

بلياس و مليزاند

للفيلسوف البلجيكي موريس ماترلنك

ترجمة الدكتور حسن صادق

(تابع)

مليزاند — بل يتحدث الى في بعض الأوقات : إنه لا يحبني وقد قرأت ذلك في عينه . ولكنه يبادلني الحديث حين يقابلني في طريقه
جولو — لا تحدى عليه يا مليزاند : إن في طبعه بعض الشذوذ والغرابة ... سيغير الزمن هذا الطبع ... إنه في ميعة الصبا وزهرة العمر ...
مليزاند — ليس هذا اياه ...

جولو إذن ماذا ؟ أعجزين عن رياضة نفسك على السكون الى الحياة التي نحيها في هذا القصر ؟ ! حقا انه عتيق معتم يخيم عليه سكون رهيب ، والطبيعة حوله حزينة صامتة ، والغابات الكثيفة تحجب عنه نور السماء ، ولكن الانسان يستطيع بالأرادة الحسنة أن يألفه ويطمئن اليه ... اهتلي كل فرصة لأدخال الانس على نفسك وابتهجي بالحياة كما هي . تكلمي وأفضحي عن رغبتك . سأسير على حلكم وأقف عند مشيئتك

مليزاند — اني لم أر قط السماء صافية ... لقد رأيتها لأول مرة في هذا الصباح
جولو — أهذا هو الذي أبكاك يا زوجي العزيزة ؟ ! أنتستخرطين في البكاء لأنك لا ترين السماء ؟ ! كيف ذلك ؟ ! لست في العمر الذي يبكي الانسان فيه على مثل هذه الأشياء التافهة ... جاء الصيف أو كاد ، وسترين السماء في كل يوم ... وفي العام المقبل ... هائي يدك ... أعطني يديك الصغيرتين (يمسك يديها) آوه انهما صغيرتان أستطيع سحقهما كما أسحق الأزهار الرقيقة ... آه ! أين الخاتم الذي أعطيتك اياه ؟

مليزاند — الخاتم ؟

جولو — نعم . خاتم العرس أين هو ؟

مليزاند — اعتقد ... أعتقد أنه سقط

جولو — سقط ؟ : أين ؟ هل فقد ؟

مليزاند — كلا . لقد وقع .. ولكني أعرف أين هو

جولو — أين ؟

مليزاند — أعترف الكهف القائم على شاطئ البحر ؟

جولو — نعم أعرفه حق المعرفة

مليزاند — الخاتم فيه ... لا بد أن يكون هناك ... نعم أذكر أذكر الآن كل شيء . ذهبت اليه في هذا الصباح لأجمع بعض القواقع لاينولد الصغير ... في الكهف منها أنواع ذات شكل وجمال ... وأثناء ذلك انزلق الخاتم على أصبعي ووقع في البحر ... وحين وقت رجوعي الى القصر فغادرت الكهف قبل أن أجد الخاتم
جولو — هل توقنين أنه حيث تقولين ؟

مليزاند — نعم . نعم . شعرت به وهو ينزلق

جولو — يجب أن تذهبي الى الكهف للبحث عنه في الحال

مليزاند — آوه ! الآن ؟ وفي الحال ؟ ! ألا ترى الظلام

الحالك ؟ !

جولو — اذهبي في الحال وفي هذا الظلام الحالك . أحب الى أن أفقد كل ما عندي من أن أفقد هذا الخاتم ! انك لا تعرفين قيمته ولا تدرين من أين جاء ... سيعلموا البحر الليلة ويبلغ جدار الكهف ثم يستجوز على الخاتم دونك ... أسرع

مليزاند — لا أجرؤ ... لا أجرؤ على الذهاب وحدي

جولو — اذهبي ... اسصتحي معك أي انسان ... أسرع ...

تقدمي الى بلياس أن يصحبك

مليزاند — بلياس ؟ ! أذهب الى الكهف مع بلياس ؟ ! ولكنه

لن يقبل ...

جولو — سيعمل كل ماتسألين اياه . اني أعرف بلياس أحسن منك ، اذهبي واسرعي . لن أنام حتى أسترده الخاتم

مليزاند — آوه ! لست سعيدة ! ما أعظم شقائي ! (تخرج باكية)

المنظر الثالث :

(أمام كهف . يدخل بلياس و مليزاند)

بلياس — (يتكلم وهو مضطرب الأعصاب إلى حد كبير) نعم . إنه هنا . لقد باغنا غاية السرى . الظلام حالك يحجب عن

عن الابصار مدخل الكهف ، وكأني به قطعة من الليل البهيم ، والنجوم لا تطل على هذه الناحية المتلغعة بالطلبة الداجبة . فلننتظر حتى يمزق القمر عن نفسه ستر هذا السحاب الكثيف ، وينير الكهف بأشعته

الباسمة ، فنستطيع الدخول آمنين . ولا يغرب عن بالك أن من

الأمكنة ما هو شديد الخطر ، والمستدق ضيق وعمر يقع بين بحيرتين

لم يسبر غورهما بشر ... ولم يخطر ببال أن أحمل معي مشعلا أو

سراجا منيرا ... ولكني أعتقد أننا ستجد على ضوء السماء هدى ..

ألم تلجى هذا الكهف يوما ؟

مليزاند — كلا

بلياس — فلندخل ... يجب أن تمأئ عينيك بالمسكان الذي

فقدت فيه الخاتم كما قلت له ليتسنى لك وصفه اذا سألك عنه ...
ان الكهف كبير فسيح ، ورائع بهيج ، تموج فيه ظلمات تضرب
الى الزرقة بعضها فوق بعض . واذا أشعل انسان فيه مصباحا صغيرا
خيل اليه أن القبة مغطاة كالسما بنجوم وكواكب ... لا ترتعدى
هكذا ! خلى عنك الخور فليس هنا من خطر ، وستقف في اللحظة
التي يغيب فيها عنا الضوء المنبعث من الم . ما الذى يفزع جنانك ؟
أهو صوت الهواء الضارب فى بطن الكهف ؟ أسمع عجاج
البحر خلفنا ؟ كأنى به غير سعيد الليلة ! ... آه ! اها هو ذا النوء ... !
(فى هذه اللحظة ينير القمر مدخل الكهف وجزء من داخله ،
ويرى فيه ثلاثة شيوخ بيض الشعور فى أسمال بالية ، ينامون على
الأرض متلاصقين ورءوسهم متكئة على صخرة كبيرة)
مليزاند — آه !

بلياس — ماذا جرى ؟
مليزاند — أرى ... أرى ... (ثم تشير بأصبعها الى الفقراء
الثلاثة)

بلياس — نعم . لقد رأيتهم أنا أيضا
مليزاند — هلم نخرج ... لنذهب من هنا ،
بلياس — انهم ثلاثة شيوخ نيام استبدت بهم الفاقة ... لماذا
فرعوا الى الكهف يستعدون فيه النوم على الآلم ؟ بالبلاد قحط ألم ...

مليزاند — تعال معى نغادر هذا المكان !
بلياس — سكتى روعك وتكلمى بصوت
خافت حتى لا يستيقظ هؤلاء المساكين ...
انهم ناعمون فى نوم عميق ... تعال

مليزاند — ... دعنى ، أفضل المسير وحدى ...
بلياس — سنعود فى يوم آخر ... (يخرجان)

— الفصل الثالث —

المظهر الأول :

(أحد أبراج القصر تطل احدى نوافذه على
طريق مستديرة)

مليزاند — (فى النافذة تغنى وهى تمشط
شعرها المرسل)

شعرى الطويل بتدلى

حتى يصل الى أسفل البرج

شعرى ينتظر مقدمك

مسبلا على الحائط طول النهار
أقسم بالقديس دانيال وزميله ميشيل
بالقديس ميشيل ومثله القديس روفائيل
انى ولدت حقلا يوم أحد
يوم أحد عند منتصف النهار
(يدخل بلياس من الطريق المستديرة)

بلياس — هيه ! هيه !

مليزاند — من المنادى ؟

بلياس — لانى بلياس ... هأنذا ... ماذا تفعلين فى النافذة ،
وأنت تعنين كطير ليس من هذه الناحية ؟
مليزاند — أرتب شعرى استعدادا لليل
بلياس — أهو هذا الذى أراه على الحائط ؟ ... ظننت انه
شعاع من نور ...

مليزاند — فتحت النافذة لأن الحر شديد فى البرج ... ما
أجمل الجو الليلة !

بلياس — أرى فى السماء نجوما كثيرة ... لم أرقط مثل هذا
العدد الوفير الذى أراه فى هذا المساء ! ولكن مالى لأرى البدر ...
لأنه ما يزال مطلا على البحر ... ابتعدى عن الظل يا مليزاند وانحنى
قليلا حتى أرى شعرك المحلول (تنحنى مليزاند على النافذة)
(يتبع)

مدارس المراسلات المصرية

بكالوريا . كفاءة . ابتدائية . لغات

المناهج على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الأوربية
والأمريكية . رسوم فى غاية المهادنة ونتائج باهرة . كل تلميذ فى منزله فصل
بذاته ومدرسته لتحل كلها له وحده . اطلب كتاب (طريق النجاح) و (كيف
تكون كاتباً) . يرسلان بدون أى مقابل . فقط ١٠ مليات طوابع بوسته
تكاليف البريد . قسيمة مجاوبة فى الخارج . اكتب باسم :

محمد فايق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السورورى بالقاهرة

تليفون رقم ٥٠٣٥٩

صحافة . تأليف الروايات . رسم